نزار قباني

أشعار مجنونة (٢)

مكتبة زهران
١٥ شارع الشيخ محمد عبده خلف الجامع الأزهر
ت: ٢٥١٤٢٩٥٥

رقم الإيداع: ١٧٠٨٧ / ٢٠١١

الحاكم بأمر الحب

لا سـلطةً في الحـبِّ، تعلـو سـلطتي
فـالرأي رأيـي، والخيـار خيـاري
أنـا الهـوى مـتحكمٌ، متـسلط
في كـلِّ عـشق نكهـةُ اسـتعمار
إن كـان عنـدي مـا أقـولُ، فـإنني
سـأقوله للواحـدِ القهـار..

❊❊❊

الشرعية

عينـاكِ وحـدَهُما همـا شـرعِيَّتي
ومراكبـي، وصـديقتَا أسـفاري
إن كـان لـي وطـنٌ فوجهُـكِ مـوطني

أو كـــــان لـــــي دارٌ، فحبُّـــــكِ داري.

❋ ❋ ❋

ما هو المطلوب

ما هو المطلوبُ أن أفعلَ كي أُعلنَ للعشق ولائي؟
ما هو المطلوبُ أن أفعلَ كي أُدفنَ بينَ الشهداء
أَدخلوني في سبيلِ العشقِ مستشفى المجاذيب،
وحتى الآن، يا سيدتي، ما أطلقوني
شنقوني في سبيلِ الشعرِ، مراتٍ.. ومرات..
ويبدو أنهم ما قتلوني..
حاولوا أن يقلعوا الثورةَ من قلبي وأوراقي..
ويبدو أنهمْ
في داخلِ الثورةِ يا سيدتي قد زرعوني..

مع قطة..

ما هو المطلوبُ مني؟
ما هو المطلوبُ حتى قطتي تصفحُ عني؟
إنني أطعمتُها قمحاً، ولوزاً، وزبيبا
وأنا قدَّمتُ للنهديْن تفاحاً، وخمراً، وحليبا
ما الذي تطلبه القطةُ ذاتَ الوبرِ الناعم مني؟
وأنا أجلستُها سلطانةً في مقعدي
وأنا رافقتها للبحرِ يومَ الأحدِ
وأنا حَممتها كلَّ مساءٍ بيدي
فلماذا؟
بعدَ كلِّ الحبِّ والتكريم،
قد عضتْ يدي؟؟

تحت أمرِكْ

أنا منذُ السنةِ الألفين قبلَ الثغرِ، فكرتُ بثغركِ.

أنا منذُ السنةِ الألفين قبلَ الخيل،

أجري كحصانٍ حولَ خصرك.

يا التـي يأخـذني قفطانُهـا المـشغولُ بـالزهر إلـى أرضِ العجائب

يا التي تنتشرُ الشاماتُ في أطرافِها مثلَ الكواكب

فماذا أنتِ، يا سيدتي، ضد المواهب

أنتِ تدرين تماماً..

أن خبراتي جميعاً تحتَ أمرِكْ

ومهاراتي جميعاً تحتَ أمرك

وأصابيعي التي عمَّرتُ أكواناً بها

هي أيضاً.. هي أيضاً

هي أيضاً تحتَ أمرِك..

لندن

١

شهرُ ديسمبرَ في لندنَ رائعْ
فيه هاجمني الحبُّ وألقاني جريحاً كمصباحِ الشوارع
هذه فاطمةَ تلبسُ بنطالاً من الجلدِ نبيذيًّا
وتوصيني بأن أمسكَها من يدِها كي لا أضيعْ..
فهي تدري أنني من دونِها، لا أقطع الشارعَ وحدي..
لا ولا أدخلُ في المعطف وحدي..
لا ولا أشربُ فنجاناً من القهوةِ وحدي..
لا ولا أعرف أن أرجعَ للفندقِ وحدي.
وهي تدري أنني أعبدُها من رأسِها حتى الأصابعْ
شهر ديسمبر رائع.

٢

لندن حُبِّي..

وفي باركاتها غنيتُ أحلى أغنياتي
لندن مجدي
ففيها قد تغرغرتُ بأولى كلماتي
لندنُ حزني
على كل رصيف دمعةٌ من دمعاتي
لندن تعرفُ وجهي جيداً
فأنا جزءٌ من اللونِ الرمادي،
ومن أعمدةِ النورِ، وصوت القُبَّراتِ
لندن صاحبةُ الفضلِ، فقد
علمتني العشقَ، في كلِّ اللغات.

٣

لندن تمطرني ثلجاً، وأبقى باشتهائي بدويًا
لندن، تمنحني كل الثقافات، وأبقى بجنوني عربيًا
لندن تُمطرني عقلاً.. وأبقى فوضويًّا..

لندن تجهلُ حتى الآن، من أنتِ لديا
آه.. يا سنجابةً الليلِ التي
تدخلُ في الأعماقِ رمحاً وثنيّاً
إن تاريخَك قبلي.. كان تاريخاً غبيّاً..
إن عصري قبلَ أن يرسلَك الله إليا
كان عصراً حجريّاً..
فاشربي شيئاً من الحلمِ معي
اشربي شيئاً من الفوضَى معي..
اشربي حتى تصيري امرأة
واتركي الباقي عليَّا..

٤

آه.. يا فاطمةٌ
يا التي عشتُ وإياها ملايينَ الحماقاتِ الصغيرهْ
إنني أعرف معنى، أن يكون المرءُ في حالةِ عشقِ

خلفَ أسوار الزمانِ العربي

وأنا أعرف معنى أن يبوحَ المرءُ، أو يهمس، أو ينطق،

في هذا الزمانِ العربي

وأنا أعرف معنى أن تكوني امرأتي

رغم إرهابِ الزمانِ العربي

فأنا تطلبني الشرطةُ للتحقيق في ألوانِ عينيكِ

وفيها تحتَ قمصاني، وفيها تحت وجداني

وأسفاري، وأفكاري، وأشعاري الأخيرة.

وأنا لو أمسكوني أسرقُ الكحلَ الذي

يُمطر من عينيكِ، صادتني بواريدُ العشيرهْ..

***

اللاجئ

افتحي شَعْرَكِ.. يا فاطمةٌ
افتحي شعرَك عن آخرِه
إنني مضطهد مثل نبيٍّ
وحيدٌ كجزيرهْ
افتحي منه الدبابيس،
فهذي فرصةُ العمرِ الأخيرهْ..

* * *

قصيدةٌ بالحبر الصيني

إن حبرَ الصينِ في عينيكِ يا فاطمةُ، فوقَ احتمالي
يا التي تمرقُ من بينِ شراييني كعطرِ البرتقال
يا التي تشطرني نصفينِ في الليل،

وعندَ الفجرِ ترميني على ركبتِها نصفَ هلال.
يا التي تحتلني شرقاً وغرباً، ويميناً وشمالاً
استمري في احتلالي..

* * *

أنا أحبُّ.. إذن فأنا متحضر

يغسلني حبُّكِ من بداوتي..
يشيل عني الرملَ والحِجارهْ
يُدخلني لقصرِه الـمائي كلَّ ليلةٍ
يدخلني في زرقةِ العبارهْ
وعندما أسأله: من أنتِ يا حبيبتي
يرفع لي عن وجهِكِ الستارهْ
ثم يقول: ها هي الحضارهْ..

عباءة الحب

ما دام حبُّكِ، يُعطيني عباءتَهُ
فكيف لا أفتحُ الدنيا.. وأنتصرُ؟؟

***

الوطن الأخير

أيتها الوردةُ، والياقوتةُ، والريحانةُ
والسلطانةُ، والشعبيةُ، والشرعيةُ بينَ جميع الملكاتِ..
يا سمكاً يسبحُ في ماءِ حياتي
يا قمراً يطلعُ كلَّ مساءٍ من نافذةِ الكلماتِ
يا أعظمَ فتح بينَ جميعِ فتوحاتي
يا آخرَ وطنٍ أولدُ فيه..
وأُدفن فيه..

وأنشرُ فيه كتاباتي.

* * *

وسامة

قولي أحبُّك.. كي تزيدَ وسامتي

فبغير حبِّك، لا أكون جميلاً..

* * *

من غير يدين

لم أكن منتظراً

حين قبلتُكِ أن أنسى لديكِ الشفتينْ

لم أكن منتظراً

حين عانقتُكِ أن أرجعَ من غير يدينْ..

الخارج على القانون

القراراتُ التي يصدرها السلطانُ لا تُشغلُ بالي..
وملفاتي لدى الشرطةِ لا تُشغل بالي
وحده حبُّكِ، يا سيدتي، يشغل بالي.

***

كأني.. لمْ..

لا أدري ماذا يحدثُ لي؟
فكأنك أنثاي الأولى
وكأني قبلك ما أحببتْ
وكأني ما مارستُ الحب
ولا قَبَّلْتُ.. ولا قُبِّلتْ..

المحظوظ

كم كان كبيراً حظي.. حين عثرتُ عليكِ

كم صار جميلاً شِعري..

حين تثقفَ بينَ يديكِ..

***

فاطمة في ساحة الكونكورد

يُمطرُ عليّ كُحْلُكِ الحجازيْ

وأنا في وسطِ ساحةِ (الكونكورد)

فأرتبك.. وترتبكُ معي باريس

تسقط حكومةٌ، وتأتي حكومهْ

وتطير الجرائدُ الفرنسيةُ من أكشاكِها

وتطير الشراشفُ من فوقِ طاولاتِ المقاهي

وتطلب العصافيرُ اللجوءَ السياسي

إلى عينيكِ العربيتينْ.

❊ ❊ ❊

أعظم فنادق العالم

كلما سافرتُ إلى باريسَ دونَ حجزٍ

تصيرين فندقي..

❊ ❊ ❊

فتافيت ياقوت

أيتها العربيةُ التي تتكسر على أرصفةِ باريس

فتافيت ياقوتٍ، وغابة سيوف..

يا من يتصالحُ في عينيها الضوءُ والعتمهْ

ما كان في حسابي.
وأنا أتمشى بين (الفاندوم) و(المادلين)
أن أدخلَ في جدلية اللونِ الأسود
وإشكالية العيونِ الواسعةِ كخواتم الفضهْ.

❊ ❊ ❊

رئيس الجمهورية الخامسة

يا فاطمةُ ساحةِ الكونكورد
يا فاطمةُ الفاطماتْ..
أيها الخصرُ الذي يقولُ القصائدَ والأغنياتْ
ما كان في حسابي،
أن أدخَل إلى باريس بجوازِ سفرٍ عربيْ
وأخرج منها، رئيساً للجمهوريةِ الخامسهْ!!

شفاه من شجر التوت

علمتُ أطفالَ العالم..
كيف يُهَجُّونَ اسمَكِ..
فتحولت شفاهُهم إلى أشجارِ توت..

* * *

أوصيتُ الريح فاعتذرتْ

أوصيتُ الريحَ
أن تمشطَ خصلاتِ شعركِ
فاعتذرتْ بأن وقتَها قصير
وشعرُك طويل..

* * *

إشاعة

يروجون كلاماً لا أصدقه

هل بينَ نهديْك، حقًّا، يسكنُ القمرُ؟

* * *

المعماري

ليس لكِ زمانٌ حقيقيٌّ خارج لهفتي،

أنا زمانُكْ

ليس لك أبعادٌ واضحهْ

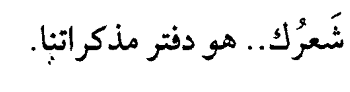
خارجَ امتدادِ ذراعي.

أنا أبعادُك كلُّها

زواياك.. ودوائرك،

خطوطُك المنحية..

وخطوطُكِ المستقيمهْ..



الدفتر

شَعرُك.. هو دفتر مذكراتنا.

* * *

لماذا أنتِ هكذا؟

كوني امرأةً عاديةً
تتحكلُ، وتتعطرُ، وتحبلُ، وتلدْ
كوني امرأةً مثلَ كل النساء
حتى أتصالحَ مع لغتي.

* * *

أنا مررتُ من هنا

كلُّ رجلٍ سيقبِّلُكِ بعدي
سيكتشفُ فوقَ فمكْ
عريشةً صغيرةً من العنبْ

زرعتُها أنا..

* * *

نتخاصم، وتتصالح يدانا

صداقةُ يديْنا

أقوى من صداقتي معكِ..

وأصفى، وأعمقْ.

فحين كنا نختصمُ، ونغضبْ

كانت يدانا تلتصقانِ، وتتعانقانْ..

وتتغامزانِ على غبائنا..

* * *

الجنين

أريدُ أن أستبقيكِ في جسدي

طفلاً مستحيلَ الولادهْ

وطعنةً سريةً لا يشعرُ بها أحدٌ غيري.

* * *

أتفرَّجُ يوماً، فأحترق عاماً

عيناكِ حفلةُ ألعابٍ ناريةٍ
أتفرجُ عليها مرةً كلَّ سنهْ،
وأظلُّ طوالَ العامْ
أطفئ الحرائقَ المشتعلةَ في جلدي
وفي ثيابي..

* * *

سيد الدراويش

بني وبينكِ حالةٌ من الشعرِ لم أكتبها بعدْ
وحالة من النبوءةِ لم أبشرْ بها الناسَ بعدْ
وحالةٌ من الانخطاف

تجعلني سيد الدراويشْ.

* * *

مطالبُ عطر

كلما سافرْتِ..

طالبني عطرُك بكِ،

كما يطالب الطفلُ بعودةِ أمهْ.

* * *

أريدُ أن أعيش

امنحيني الفرصةَ

لأبحث عن عناوينِ النساءِ اللواتي

تركتُهُنَّ من أجلِكْ

وقتلتهن من أجلِكْ

فأنا أريدُ أن أعيشْ.

مفكرةُ الله

أتذكرُ حبّكِ الشتائيَّ
وأتوسل إلى الأمطارِ أن تُمطر في بلاد أُخرى
وأتوسل إلى الثلج أن يتساقط في مُدُنٍ أخرى
وأتوسل إلى الكونِ أن يُلْغِي الشتاء من مفكرتِه،
لأنني لا أعرفُ كيف سأقابل الشتاء بعدكِ..

* * *

المُهرِّب الأبدي

أحمقُ أنا..
حين ظننتُ أني مسافرٌ وحدي
ففي كلِّ مطارٍ نزلتُ فيه،
عثروا عليكِ في حقيبة يدي.

مُهِمَّتُكِ

مهمتُك يا حبيبتي
أن تظلي حبيبتي.

***

حين أحب

حينَ يحبُّ رجلٌ مثلي
امرأةً مثلكِ،
تتشقق قشرةُ الكونْ
وتصبحَ الأرضُ علبة كبريتٍ
في يدِ طفلْ..

***

ذاكرة الماء

حتى النوافير في (الكونكورد) تذكرُنا

ما كنتُ أحسبُ أن الماءَ يفتَكِرُ..

* * *

خذي بحركِ. يا سيدتي

كلُّ قصيدةٍ أكتبها تغرقُ في الماءْ
كل جبلٍ أصعدُ إليه يحاصرُه الماءْ
فاحملي بحرَك يا سيدتي، وانصرفي
واتركي الشمسَ تشرقُ ثانية على جسدي.

* * *

سيف

ادخلي بحري
كسيفٍ من النحاس المصقولْ

المرأة اللغة

الحرفُ يبدأُ من عينيكِ رحلتَهُ
كلُّ اللغاتِ بلا عينيك تندثرُ

* * *

أحملُ الشوارع، وأبحثُ عنكِ

إنني أحترفُ العشقَ، وأحترفكِ
يتجولُ هو فوقَ جلدي
وتتجولين أنتِ تحتَ جلدي
أما أنا..
فأحمل الشوارَع والأرصفةَ المغسولةَ بالمطر
على ظهري، وأبحثُ عنكِ.

* * *

تأشيرة

وتكفي ابتسامةُ عينيكِ كي يبدأَ المهرجانْ
فوجهُكِ تأشيرتي لدخولِ بلادِ الحنان.

* * *

الشجرة، ونافورةُ الماء

ماذا فعلتِ بنفسكْ؟
أيتها السيدةُ التي وقع منها صوتُها على الأرضْ
فأصبحَ شجرة،
ووقع ظلُّها على جسدي
فأصبح نافورةَ ماء.

* * *

من علِمْ ربي

آهٍ.. لو أعرفُ ما يحدثُ في داخل قلبي

إن أمْرَ الحبِّ يا سيدتي من علمِ ربي.

* * *

امرأة بالأبيض والأسود

لماذا كسرتِ زجاجةَ الحبر الأخضر

التي كنت أرسمُكِ بها،

وصرتِ امرأةً

بالأبيض والأسودْ؟

* * *

كُلَّما.. أنتِ

كلما دخلتُ إلى بيتِ امرأة

خرجْتِ إليَّ من وراءِ الستائرْ

كلما مارستُ الحبَّ مع امرأةٍ أخرى

حَبِلْتِ أنتِ!!

اخلعي غبارَكِ والبسي مَطَري

لماذا لا تخلعين جلدَك

وتلبسين جلدَ البحرْ؟

لماذا لا تخلعين طقسَكِ المعتدل،

وتلبسي جنوني؟

لماذا لا تخلعينَ ثوبَ الغبارْ

وتلبسين أمطاري؟.

* * *

توالُد

أريدُ أن ألدَكِ،

وأن تلديني

* * *

توحيد

سأقولُ لك «أحبك»
عندما تسقطُ الحدودُ نهائيًّا
بينَك وبينَ القصيدهْ
ويُصبح النومُ على ورقةِ الكتابةِ
شهياً، ومدمراً كالنومِ معكِ.

* * *

امرأةٌ في غبار النصوص

أيتها السيدةُ المضطجعةُ على رُفُوفِ الكتبْ
أيتها الضائعةُ في غبارِ النصوص.

* * *

لا تتغيري

خليكِ بدائيةً كما أنتِ..



خليك مزاجيةً كما أنتِ..

خليكِ هجوميةً كما أنتِ..

ماذا يبقى من إفريقيا؟

إذا أخذنا منها نمورَها، وبهاراتها

ماذا يبقى من جزيرةِ العرب؟

إذا أخذنا منها

نارَ النبوةِ..

ومجد الصهيلْ؟

❊ ❊ ❊

سأنتظر

خُذي الوقت الذي تستغرقُهُ اللؤلؤةُ لتتشكلْ،

والسنونوةُ لتصنع بجناحَيْها صيفاً..

خذي الوقتَ الذي تستغرقُه الدمعةُ

لتصبحَ كتابَ شعر.

* * *

لا أحد

لا أحدَ يستطيعُ رشوةَ البرقِ والرعد،
ولا أحدَ يستطيعُ إكراه قصيدةٍ
على النومِ مع شاعرٍ لا تريدهْ.

* * *

يحيا حين ينتحرُ

سأركبُ البحرَ مجنوناً.. ومنتحراً
والعاشق الفذُّ، يحيا حين ينتحرُ.

* * *

غيرةُ الضجر

لم يعُدْ عندي ما أفعلُه..

سوى أن ألعبَ الورقَ مع ضجري..

هو يخسرُ، وأنا أخسر.

هو يضجرُ، وأنا أضجر.

هو يُخبرني أنكِ كنتِ حبيبتَه،

وأنا أخبره أنكِ كنتِ حبيبتي،

هو يعطيني مسدسَه لأنتحر

وأنا أطلعه على مكاتيبك القديمه،

فيقتل نفسَه،

ويقتلني.

❊ ❊ ❊

عمَّال الحب

سأبقى مصمماً على قتلِكِ،

لا من أجلي وحدي..

ولكن من أجلِ كلِّ القتلى والجرحى، ومشوَّهي الحب،

ومن أجل كل الذين حكمتِ عليهم بالأشغالِ الشاقة المؤبدة،

وفرضت عليهم أن ينقلوا الرملَ بملاعق الشاي

ومن نهدِك الأيمنِ إلى نهدِك الأيسر

من نهدك الأيسر إلى نهدك الأيمن

ولا يزالون يشتغلون

ولا يزالون يشتغلون

و... ل... ي... ز... ا... ل... و... ن...

ي... ش...ت... غ... ل... و... ن...

* * *

أشهد أن لا...

١

أشهد أن لا امرأةً
قد جعلتْ طفولتي
تمتدُّ للخمسينَ إلا أنتِ.

٢

أشهدُ أن لا امرأةً
توقف الزمانُ عندَ نهدِها الأيمن إلا أنتِ.
وقامت الثوراتُ من سفوحِ نهدِها الأيسرِ إلا أنتِ.

القانون امرأة

فسامحيني مرةً واحدةً
إذا أنا خرجتُ عن حرفيةِ القانون
فما الذي أصنعُ يا ريحانتي

إن كان كلُّ امرأةٍ أحببتُها
صارت هي القانون؟

أسئلة تحت شَعْرِها

يا امرأةٌ..
أتركُ تحتَ شَعْرِها أسئلتي
ولم تُجبْ يوماً على سؤال
يا امرأةٌ..
هي اللغاتُ كُلُّها
لكنها تُلمسُ بالذهن، ولا تُقال.

ضيِّقٌ عليكِ الزَّمن

أحبُّك في كلِّ يوم ثلاثين عاماً
واشعرُ أني أسابقُ عمري
وأشعر أن الزمانَ قليلٌ عليكِ،

وأن الدقائقَ تجري

وأني وراءَ الدقائق أجري..

وأشعرُ أني أؤسسُ شيئا

وأزرع في رحمِ الأرضِ شيئاً

وأشعر- حين أحبكِ-

أني أغيرُ عصري..

تعالي البارحة

إن كان لا يمكنُك الحضور يا حبيبتي

لأيِّ عذرٍ طارئ

سأكتفي بالرائحهْ.

إن كان لا يكن أن تأتي غداً

لموعدي،

إذن تعالي البارحهْ.

قـد

لا تقنطي أبداً من رحمةِ المطر..
لقد أحبَبْتُكِ في الخمسين من عمري..

❊ ❊ ❊

شيزوفرانيا

١

ما هو هذا الوطن؟
الذي يخافُ أن يرى جسدَه في المرآةِ
حتى لا يشتهيه.
ويخافُ أن يسمعَ صوتَ امرأةٍ في التلفون
حتى لا يُنقض وضوؤُه..
ما هو هذا الوطن؟
الذي يعرفُ كلَّ شيء عن ثورة أكتوبر،

وثورة الزنج، وثورة القرامطهْ..

ويتصرفُ مع النساء..

كأنه شيخُ طريقة..

٢

ما هو هذا الوطن؟

الذي يتعامل مع الحبِّ كشرطي سير.

فيعتبر الوردةَ مؤامرةً على النظام

ويعتبر القصيدةَ منشوراً سريّاً

ما هو هذا الوطن؟

الذي ألغى مادَةَ الحبِّ من مناهجه المدرسيهْ

وألغى فنَّ الشعر.. وعيون النساء

٣

ما هو هذا الوطن؟

الذي يتكلمُ في النهار كقديس

ويدوخُ في الليل على سُرَّة امرأهْ!!

* * *

امرأةٌ بملايين الأسماء

اختاري أنتِ أسمائَكِ
كما تختار النقطةُ مكانَها على السطرْ
وكما يختار المشطُ مكانَه في طياتِ الشعرْ
وإلى أن تختاري اسمَك الجديدْ
اسمحي لي أن أناديك:
«يا حبيبتي».

التهمةُ الكبرى

كل عام وأنا مُتورطٌ بكِ.
وملاحقٌ بتهمةِ حبكِ
كما السماءُ متهمةٌ بالزرقهْ

والعصافيرُ متهمةٌ بالسفر
والشفةُ متهمة بالاستدارهْ..

عصور الانحطاط

يوم طردوني من القبيلةِ
لأني تركتُ قصيدةً على بابِ خيمتِكْ
بدأتْ عصوُر الانحطاط
إن عـصورَ الانحطـاط ليـست الجهـل بمبـادئ النحـو والصرف،
ولكنها الجهلُ بمبادئِ الأنوثهْ.

ثمن الشِّعْر

شنقوني في سبيلِ الشعرِ، مراتٍ.. ومراتٍ
ويبدو أنهم ما قتلوني..
حاولوا أن يقلعوا الثورةَ من قلبي.. وأوراقي

ويبدو أنهم في داخِل الثورةِ- يا سيدتي-

قد زرعوني..

* * *

ما تقول مايا، وما يقول النبيذ

١

مايا تقولُ بأنها لم تبلغْ العشرينَ بعد،

وأنها ما قاربت أحدًا سوايا

وأنا أُصدقُ كل ما قال النبيذ،

وكل ما قالته مايا.

٢

مايا على «الموكيت» حافيةٌ

وتطلبُ أن أساعدَها على ربط الضفيرهْ

وأنا أواجهُ ظهرَها العاري



كطفلٍ ضائع ما بينَ آلاف الهدايا
الشمسُ تُشرقُ دائماً من ظهرِ مايا.

٣

مايا تقول بأنني الذَّكَرُ الوحيدُ،
وأنها الأنثى الوحيدْه
وأنا أصدقُ كلَّ ما قال النبيذ
وكل ما قالته مايا.

٤

مايا وراءَ ستارةِ الحمام واقفةٌ كسنبلةٍ،
وتروي لي النوادرَ والحكايا.
وأنا لا أرى الأشياءَ ثابتةً، ومائلةً،
وحاضرةً، وغائبةً،
وواضحةً، وغامضةً،
فتخذلني يدايا.

٥

مايا مُبلَّلةٌ..

وطازجةٌ كتفاحِ الجبال

وعند تقاطعُ الخلجانِ قد سالتْ دمايا.

مايا تكررُ أنها ما لامستْ أحداً سوايا

وأنا أصدقُ كلَّ ما قال النبيذ

ونصفَ ما قالته مايا.

٦

مايا تُغني من مكان ما..

ولا أدري على التحديدِ أين مكانَ مايا؟

كانتْ وراءَ ستارة الحمامِ ساطعةً كلؤلؤةٍ

وحوَّلها النبيذُ إلى شظايا..

لقطاتٌ من كتاب الأنوثة

أريدك أُنثى..

لأن الحضارةَ أنثى.

لأن القصيدةَ أنثى.

وسنبلةَ القمح أنثى.

وقارورةَ العِطْر أنثى.

وباريس– بين المدائنِ– أنثى.

وبيروتُ تبقى– برغم الجراحاتِ– أنثى.

فباسم الذين يريدونَ أن يكتبوا الشعر،

كوني امرأهْ..

وباسمِ الذين يريدون أن يعرفوا الله،

كوني امرأهْ..

ألا يمكنني

ألا يمكنني أن أُحبّكَ خارجَ المخطوطاتِ العربيهْ؟

وخارجِ الفرمانات العربيهْ.

وخارج الأوزانِ العربيهْ.

وخارج أنظمةِ المرورِ العربيهْ.

ألا يمكن أن أجلسُ معك في الكافيتريا؟

دون أن يجلسَ معنا امرؤُ القيسْ.

ألا يمكنني أن أدعوكِ للرقصْ؟

دون أن يرقص معنا البُحتري.

ثم.. ألا يمكنني أو أوصلِكِ إلى منزِلك في آخر الليل؟

إلا بحراسةِ رجلِ المخابرات عنترة- العبسيْ..!!

أُمي

بموتِ أمي

يسقطُ آخرُ قميص صوفٍ
أغطي به جسدي.
آخرُ قميص حنان،
آخرُ مظلةِ مطر.
وفي الشتاءِ القادم،
ستجدونني أتجولُ في الشوارع عارياً.

وحدها

كل النساء اللواتي عرفتهنَّ
أحببني وهُن صاحيات
وحدها أمي، أحببتني وهي سَكْرَى

* * *

قصيدة بلقيس

١

بلقيسُ كانتْ أجملَ المَلِكَاتِ في تاريخ بابِلْ
بلقيسُ كانت أطولَ النَخْلاتِ في أرضِ العراقْ
قتلوكِ يا بلقيسُ، أيّةُ أُمّةٍ عربيةٍ
تلكَ التي تغتالُ أصواتَ البلابِلْ؟

٢

هل تعرفونَ حبيبتي بلقيسُ
فهي أهمُّ ما كَتَبُوهُ في كُتُبِ الغرامْ
كانتْ مزيجاً رائِعاً، بين القَطِيفَةِ والرخامْ
كان البَنَفْسَجُ بينَ عَيْنَيْهَا ينامُ.. ولا ينامْ..
بلقيسُ، يا عِطْرَاً بذاكرتي، ويا قبراً يسافرُ في الغمام
قتلوكِ في بيروتَ، مثلَ أيِّ غزالةٍ
من بعدما قَتَلُوا الكلامْ..

بلقيسُ، ليستْ هذهِ مرثيَّةً

لكنْ على العَرَبِ السلامْ..

٣

بلقيسُ، بلقيسُ، يا بلقيسُ

كلُّ غمامةٍ تبكي عليكِ، فَمَنْ تُرى يبكي عليَّا

بلقيسُ.. كيف رَحَلْتِ صامتةً ولم تَضَعي يديْكِ على يَدَيَّا

بلقيسُ، كيفَ تركتِنا في الريحِ، نرجِفُ مثلَ أوراقِ الشَّجَرْ

وتركتِنا- نحنُ الثلاثةَ- ضائعينَ كريشةٍ تحتَ المَطَرْ

أتُرَاكِ ما فَكَّرْتِ بي؟

وأنا الذي يحتاجُ حبَّكِ.. مثلَ (زينبَ) أو (عُمَرْ).

بلقيسُ، أيتها الصديقةُ، والرفيقةُ، والرقيقةُ مثلَ زَهْرةِ أُقْحُوَانْ

يا من تحديتِ الغيومَ ترفُّعاً

من أينَ جئتِ بكلِّ هذا العنفوان؟

بلقيسُ : ما أنتِ التي تَتكَرَّرِينَ،
فما لبلقيسَ اثْنَتَانْ..

٥

بلقيسُ،
تذبحُني التفاصيلُ الصغيرةُ في علاقتِنَا
وتجلُدني الدقائقُ والثواني
فلكُلِّ دبُّوسٍ صغيرٍ قصَّةٌ
ولكُلِّ عِقْدٍ من عُقُودِكِ قِصَّتانِ
حتى ملاقطُ شَعْرِكِ الذَّهَبِيِّ تغمُرُني، كعادتِها، بأمطارِ الحنانِ
ومن المَرَايَا تطْلَعِينَ، من الخواتم تطْلَعِينَ،
من الشُّمُوعِ، من الكُؤُوسِ، من النبيذ الأُرْجُواني..
بلقيسُ، يا بلقيسُ، لو تدرينَ ما وَجَعُ المكانِ
فهناكَ كنتِ تُدَخِّنِينَ،

هناكَ كنتِ تُطالعينَ،
هناكَ كنتِ كنخلةٍ تتَمَشَّطِينَ،
وتدخُلينَ على الضيوفِ، كأنَّكِ السَّيْفُ اليَماني

٦

بلقيسُ،
إنَّ قَضاءَنَا العربيَّ أن يغتالَنا عَرَبٌ
ويأكُلَ لَحْمَنَا عَرَبٌ
ويبقُرَ بطْنَنَا عَرَبٌ
ويَفْتَحَ قَبْرَنَا عَرَبٌ
فكيف نفُرُّ من هذا القَضَاءْ؟
فالخِنْجَرُ العربيُّ ليسَ يُقِيمُ فَرْقاً
بين أعناقِ الرجالِ، وبين أعناقِ النساءْ
بلقيسُ،
إنْ هم فَجَّرُوكِ، فعندنا

كلُّ الجنائزِ تبتدي في كَرْبَلاءَ..
وتنتهي في كَرْبَلاءْ..

٧

بلقيسُ،
يا قَمَرِي الذي طَمَرُوهُ ما بين الحجارَةْ
الآنَ ترتفعُ الستارَهْ
الآنَ ترتفعُ الستارِهْ
سَأَقُولُ في التحقيقِ إنّي أعرفُ الأسماءَ، والأشياءَ
والسُّجَنَاءَ، والشهداءَ، والفُقَرَاءَ، والمُسْتَضْعَفِينْ.
وأقولُ إنّي أعرفُ السيَّافَ قاتِلَ زوجتي
ووجوهَ كُلِّ المُخْبِرِينْ.
وأقول إنَّ زمانَنَا العربيَّ مُخْتَصٌّ بذَبْحِ الياسَمِينْ
وبقَتْلِ كُلِّ الأنبياءِ، وقَتْلِ كُلِّ المُرْسَلِينْ.

٨

مِنْ يومِ أنْ نَحَرُوكِ، يا بلقيسُ، يا أَحْلَى وَطَنْ
لا يعرفُ الإنسانُ كيفَ يعيشُ في هذا الوَطَنْ
لا يعرفُ الإنسانُ كيفَ يموتُ في هذا الوَطَنْ

٩

بلقيسُ أيتها الشهيدةُ، والقصيدةُ، والمطهرَّةُ النقيهْ
بلقيسُ يا عصفورتي الأحلى، ويا أيقونتي الأغلى،
ويا دمعاً تناثرَ فوقَ خدِّ المجدليهْ.
ها نحن ندخلُ مرةً أخرى لعصر الجاهليهْ
حيث الكتابةِ رحلةٌ بين الشظيَّةِ والشظيهْ
حيث اغتيالِ فراشةٍ في حقلِها
صار القضيهْ؟

١٠

لما تناثر جسمُك الضوئي لؤلؤةً كريمهْ
فكرت: هل قتلُ النساء هواية عربية

أم أننا في الأصلِ محترفو جريمةْ

١١

بلقيسُ، يا فرستي الجميلة، إنني
من كلِّ تاريخي خجول
هذي بلاد يقتلونَ بها الخيولْ
هذي بلاد يقتلون بها الخيولْ

١٢

حتى العيونُ الخضرُ يأكلها العرب.
حتى الضفائرُ، والخواتمُ، والأساورُ، والمرايا، واللعبْ
حتى النجومُ تخافُ من وطني، ولا أدري السببْ.
حتى الطيورُ، تفرُّ من وطني، ولا أدري السببْ.
حتى الكواكبُ، والمراكبُ، والسحبْ
حتى الدفاترُ والكتبْ
وجميعُ أشياء الجمال،

جميعُها ضدُّ العرب..

١٣

سَأَقُولُ في التحقيق،
كيف غَزَالتي ماتَتْ بسيفِ أبي لَهَبْ
كلُّ اللصوص من الخليجِ إلى المحيطِ،
يُدَمِّرُونَ، ويُحْرِقُونَ، ويَنْهَبُونَ، ويَرْتَشُونَ،
ويَعْتَدُونَ على النساءِ، كما يُرِيدُ أبو لَهَبْ
كُلُّ الكِلابِ مُوَظَّفُونَ، ويأكُلُونَ، ويَسْكَرُونَ،
على حسابِ أبي لَهَبْ..

١٤

سَأَقُولُ في التحقيقِ، كيفَ أميرتي اغْتُصِبَتْ
وكيفَ تقاسَمُوا فَيْرُوزَ عَيْنَيْهَا، وخاتَمَ عُرْسِهَا
وأقولُ كيفَ تقاسَمُوا الشَّعْرَ الذي يجري كأنهارِ الذَّهَبْ
سَأَقُولُ كيفَ اسْتَنْزَفُوا دَمَهَا، وكيفَ اسْتَمْلَكُوا فَمَهَا

فما تركُوا به وَرْداً، ولا تركُوا عِنَبْ
هل مَوْتُ بلقيسٍ هو النَّصْرُ الوحيدُ بكُلِّ تاريخِ العَرَبْ؟

١٥

لا قمحةَ في الأرض تنبتُ دون رأيي أبي لهبْ
لاطفلَ يولد عندنا
إلا وزارت أمُّه يوماً فراشَ أبي لهب..
لا سجنَ يُفتح دونَ رأي أبي لهب..
لا رأس يُقطع دون أمرِ أبي لهب..

١٦

بلقيسُ، يا مَعْشُوقتي حتّى الثُّمَالَهْ
الأنبياءُ الكاذبُونَ يُقَرْفِصُونَ، ويَرْكَبُونَ على الشعوبِ،
ولا رِسَالَهْ.
لو أَنَّهُـمْ حَمَلُـوا إلَيْنَـا مـن فلـسطينَ الحزينـةِ نَجْمَـةً، أو بُرْتُقَالَهْ

لو أَنَّهُمْ حَمَلُوا إلَيْنَا من شواطئِ غَزَّةٍ
حَجَراً صغيراً، أو محَارَةْ
لو أَنَّهُمْ من رُبْعِ قَرْنٍ حَرَّروا زيتونةً..
أو أَرْجَعُوا لَيْمُونَةً..
ومحوا عن التاريخ عَارَهْ
لَشَكَرْتُ مَنْ قَتَلُوكِ، يا بلقيسُ، يا معبودتي حتى الثُّمَالَهْ
لكنَّهُمْ تَرَكُوا فلسطيناً..
ليغتالُوا غَزَالَهْ..

يا ست الدنيا، يا بيروت

١

يا ستَّ الدنيا يا بيروت
من باعَ أساوِرَكِ المشغولةَ بالياقوتْ؟
من ذبح الفرحَ النائمَ في عينيك الخضراوين؟

من صادر خاتمكِ السحريَّ، وقصَّ ضفائرك الذهبيّهْ؟
ها نحن أتينا معتذرين ومعترفين
أنا أطلقنا النارَ عليك بروح قبليّهْ
فقتلنا امرأةً كانت تُدعى الحريَّه.

٢

يا حقلَ اللؤلؤِ، يا ميناء العشقِ،
ويا طاووسَ الماء..
قومي من أجلِ الحبّ، ومن أجلِ الشعراءْ.
قومي من أجلِ الخبزِ، ومن أجل الفقراءْ.
الحبُّ يريدُكِ، يا أجلى الملكاتْ
والشعبُ يريدك، يا أحلى الملكاتْ
والربُّ يريدك، يا أحلى الملكاتْ
ها أنتِ دفعتِ ضريبةَ حسنكِ مثلَ جميع الحسناواتْ
ودفعتِ الجزيةَ عن كلِّ الكلماتْ..

٣

نعترف الآنَ، بأنّا كنا يا بيروت،

نحبُّكِ كالبدوِ الرحَّل..

نعترفُ الآن بأنّكِ كنتِ خليلتنا

نأوي لفراشِكِ طول الليل،

وعندَ الفجرِ، نهاجر كالبدوِ الرحَّل..

٤

نعترفُ أمامَ الله الواحِد أنّا كنّا منكِ نغار،

وكان جمالُكِ يؤذينا..

نعترف الآن بأنّا لم ننصفْكِ، ولم نفهمْكِ،

وأهديناكِ مكانَ الوردةِ سكّينا

نعتــرفُ أمــامَ الله، بأنّــا راودنــاك.. وعاشــرناكِ..

وضاجعناكِ..

وحمّلناكِ معاصينا..

٥

قومي يا أحلى لؤلؤةٍ أهداها البحرْ
الآنَ عرفنا ما معنى أن نقتلَ عصفوراً في الفجرْ
الآن عرفنا ما معنى أن ندلقَ فوقَ سماء الصيف زجاجةَ حبر.
الآن عرفنا أنا كنا ضد الله..

٦

ما زلتُ أحبُّك يا بيروت المجنونهْ..
يا نهرَ دماءٍ وجواهرْ
ما زلت أحبك يا بيروتَ القلب الطيبِ، يا بيروت الفوضى،
يا بيروتَ الجوعِ الكافرِ، والشبع الكافر
ما زلت أحبُّك يا بيروتَ العدل، ويا بيروت الظلم،
ويا بيروت القاتلِ والشاعرْ..

يا ستَّ الدنيا، إن الدنيا بعدَك ليست تكفينا
الآن عرفنا أن جذورك ضاربة فينا..
الآن عرفنا.. ماذا اقترفتْ أيدينا..

بيروت محظيتكم.. بيروت حبيبتي

١

سامحينا. إن تركناك تموتينَ وحيدهْ.
وتسّللنا إلى خارجِ الغرفةِ نبكي كجنودٍ هاربين
سامحينا.. إن رأينا دمكِ الورديَّ ينسابُ كأنهار العقيق
وتفرّجنا على فعلِ الزنا..
وبقينا ساكتين..

٢

آه.. يا بيروتُ، يا صاحبةَ القلب الذهب،
سامحينا، إن جعلناكِ وقوداً.. وحطبْ

للخلافاتِ التي تنهش من لحمَ العرب منذ أن كان العرب ..

٣

طلبوا منا بأن ندخلَ في مدرسةِ القتل، ولكنا رفضنا.

ووقفنا ضدَّ كل القاتلينْ

وبقينا مع لبنان سهولاً، وجبالا

وبينا مع لبنانِ جنوباً وشمالا

وبقينا مع لبنان صليباً.. وهلالا

٤

آه يا سيدتي بيروتُ، لو جاء السلام

ورجعنا كطيورِ البحرِ، مذبوحين شوقاً وحنينا

وبنا شوق إلى (منقوشةِ الزعتر)، والليلِ، وعطر الياسمينْ..

فمن الجائز يا بيروتُ، أن لا تعريفنا

قد تغيرتِ كثيراً.. وتغيرنا كثيرا

وكبُرنا نحن في عامين، آلاف السنينْ.

خلاصة القضية

خلاصةُ القضيهْ

تُوجز في عبارهْ

لقد لبسنا قشرةَ الحضارهْ

والروحُ جاهليهْ..

النمل

ما دخل اليهودُ من حدودنا

وإنما تسربوا كالنملِ من عيوبنا.

مجرد سؤال

جلودُنا ميتةُ الإحساسْ

أرواحنا تشكو من الإفلاسْ
أيامنا تدورُ بين الزارِ، والشطرنج، والنعاسْ
ها «نحن خيرُ أمةٍ قد أُخرجتْ للناس؟»

يا سيدي السلطان

لو أحدٌ يمنحني الأمانْ
من عسكرِ السلطان
قلت له: يا سيدي السلطانْ
كلابُكَ المفترساتُ مزقت ردائي
ومخبروك دائماً ورائي..
عيونُهم ورائي. أنوفهم ورائي. أقدامُهم ورائي.
يستجوبون زوجتي، ويكتبون عندَهم أسماء أصدقائي
يا سيدي السلطان..
لقد خسرتَ الحرب مرتينْ

لأن نصفَ شعبنا ليس له لسانْ..

لأن نصفَ شعبِنا محاصر كالنمل والجرذانْ

في داخل الجدران..

ديمقراطية الأحذية

يا حضرةِ السلطان

لأنني اقتربتُ من أسوارِك الصماءِ

لأنني حاولتُ أن أكشفَ عن حزني وعن بلائـي ضُـربتُ بالحذاءِ..

أرغمني جندكُ أن آكلَ من حذائي..

استراتيجية الطرب

إذا خسرنا الحرب لا غرابهْ

لأننا ندخلُها..

بكل ما نملك من مواهبِ الخطابهْ

بالعنتريات التي ما قتلت ذبابهْ
لأننا ندخلُها..
بمنطق الطبلةِ والربابهْ..

جرح يمشي

أنـــا جـــرحٌ يمـــشي علـــى قدميْـــه
وخيـــولي قـــد هـــدَّها الإعيـــاءُ
فجـــراح الحـــسينِ بعـــضُ جراحـــي
وبـــصدري مـــن الأســـى كـــربلاءُ

بلادي

احتـــرق المـــسرحُ مـــن أركانِـــه
ولم يمـــــتْ بعـــــدُ الممثلـــــونْ

أنا يا صديقة..

أنــــا يـــا صـــديقةُ متعـــبٌ بعروبتـــي
فهـــل العروبـــةُ لعنـــةٌ وعقـــابُ؟

جهاد

أدخلُ مثلَ البرقِ من نافذة الخليفهْ
أراه لا يزال مثلما تركتُهُ، منذُ قرونٍ سبعةٍ
مضاجعاً جاريةً روميهْ
أقرأ آياتِ من القرآن فوقَ رأسه
مكتوبة بأحرفٍ كوفيهْ
عن الجهادِ في سبيل الله، والرسولِ، والشريعةِ الحنفيهْ
أقول في سريرتي:
تبارك الجهادُ في النحورِ.والأثداء..

والمعاصمِ الطريهْ

يا حضرةَ الخليفهْ..

تاريخ

فكم من رسولٍ قَتَلنْا..

وكم من إمامٍ ذبحناه وهو يصلي صلاةَ العشاءْ

فتاريخنا كلّه محنةٌ

وأيامنا كلُّها كربلاءْ

حوار ساخن.. مع خليفة

أدخلُ مثلَ الموتِ من نافذة الخليفهْ

يحسبني مرتزقاً

دبَّجْتُ في مديحه قصيدةً همزيهْ

يأمر لي، من بيتِ مالِ المؤمنين، كل ما أطلبُهُ

عباءةً من قصب..

وساعةً من ذهب..
ومن نساءِ قصرِه محظيهْ
أبصقُ فوقَ وجهِه، وفوق وجهِ الدولة العليهْ
من أنت؟ يا سيافُ، اقطع رأسَهُ
وهات لي الرأسَ على صينيهْ
يا ملَك الزمانِ إن قتلتني
فمستحيلٌ تقتل الحريهْ..

عدالة

سألوني، وأنا في غرفة التحقيق،
عن من حرضوني
فضحكتْ..
وعن المال، وعن من مَوَّلُوني
فضحكتْ

كتبوا كل إفاداتي، ولم يستجوبوني..

الضحك.. والحكومة

قال عني المدعي العام،
وقال الجندُ حين اعتقلوني
إنني ضدُّ الحكومهْ
لم أكن أعرف أن الضحكَ يحتاج لترخيصِ الحكومهْ
في بلادي..
ممكن أن يكتبَ الإنسانُ ضدَّ الله!!
لا ضد الحكومهْ..

الجراثيم

كنتُ بعد الظهرِ في المقهى، وكان المخبرونْ
كالجراثيمِ، على كلِّ الفناجين،
وفي كلِّ الصحون..

إذاعة.. إذاعة.. إذاعة

أيها السادةُ: إني وارثُ الأرضِ الخرابْ

كلما جئتُ إلى بابِ الخليفهْ..

سائلاً عن قمرِ القدس، وعن حيفا ورامَ الله..

أهداني خطابْ..

كلما ناديته: يا أميرَ البرِّ والبحْر،

ويا عالي الجنابْ

سيفُ إسرائيلَ في رقبتنا..

سيفُ إسرائيل في..

ركب السيارةَ المكشوفةَ السقفِ إلى دار الإذاعهْ

ورشاني بخطابْ..

الحكومة هي التي تفكر

عساكرٌ بكاملِ السلاح يدخلون..

عساكر بكامل السلاحِ يخرجون..
محاضرٌ.. آلاتُ تصويرٍ.. مصوِّرون
يا سادتي: ما النفعُ من إفادتي؟
ما دمتم إن قلتُ أو ما قلتُ، سوف تكتبون
ما تنفع استغاثتي؟
ما دمتم إن قلتُ أو ما قلتُ، سوف تضربون
ما دمتم منذ حكمتُمْ بدلي، عني تفكرون

صليب الكتابة

ماذا سأقرأُ من شعري، ومن أدبي؟
حوافرُ الخيل داستْ عندنا الأدبا
وحاصرتنا، وآذتنا، فلا قلمٌ
قال الحقيقةَ، إلا اغْتِيل. أو صُلبا..

إنهم يغتصبون امرأة تُدْعى الوطن

ما الذي يجري على المسرح؟

من يجذب خيطان الستار المخمليْ

من هو الكاتبُ؟ لا ندري.

من المخرجُ؟ لا ندري..

ولا الجمهورُ يدري يا بنيْ

إنهم خلفَ الكواليس،

وهم يغتصبون امرأةً تدعى الوطن

ويبيعون الخلاخيلَ برجليها،

يبيعون البساتينَ بعينيها..

ويبيعون بكأسيْن من الويسكي، أملاكَ الوطنْ..

يهربُ من مكانه المكانْ

حين يصير الفكرُ في مدينةٍ

مسطَّحاً كحدوةِ الحصانْ
مدوراً كحدوةِ الحصانْ
وتُصبح الجرائدُ الموجَّههْ
أوراقَ نعيٍ تملأ الحيطانْ
حين تصيرُ بلدةٌ بأسرِها
مصيدةً، والناسُ كالفئرانْ
تُهاجرُ الأشجارُ من جذورِها
يهربُ من مكانِه المكانْ..
وينتهي الإنسانْ.

السيوف الخشبية

يا ابنَ الوليد ألَا سيفٌ تؤجرُه؟
فكلُّ أسيافِنا قد أصبحتْ خشباً..

لـو..

لو أُعطى السلطة في وطني
لجلدت الهمزةَ في لغتي، وجلدتُ الياءْ
وذبحت السينَ، وسوف،
وتاءَ التأنيث البلهاءْ..
الزُّخْرُفَ، والخطَّ الكوفي،
وكلَّ ألاعيب البُلغاءْ
وكنستُ غبارَ فصاحتِنا
وجميعَ قصائِدنا العصماءْ.

الملوكُ الرماد

.. وهذا يجاهدُ في نومه..
وفي الصحوِ يبكي عليه الجهادْ
وهذا يحاولُ بعدَك مُلكاً

وبعدَك، كلُّ الملوكِ رمادْ

الحاكم والعصفور

أتجولُ في الوطنِ العربيِّ وليس معي إلا دفترْ
يُرسلني المخفرُ للمخفرْ
يرميني العسكرُ للعسكرْ
وأنا لا أحملُ في جيبي إلا عصفورْ..
لكنَّ الضابطَ يوقفني.
تحتاجُ الكلمةُ في وطني لجواز مرورْ

الورق اليابس

تناثري كالورقِ اليابسِ، يا قبائلَ العروبهْ
واقتتلي، واختصمي، وانتحري
يا طبعةً ثانيةً من سيرةِ الأندلسِ المغلوبهْ..

قمر

ما الذي يفعله ضوءُ القمر؟

ببلادي.. ببلادِ الأنبياء

وبلادِ البسطاء

فالملايين التي تركُض من دونِ نعالْ

والتي تؤمن في أربعِ زوجاتٍ، وفي يومِ السلامهْ

الملايين التي لا تلتقي بالخبز إلا في الخيال

والتي تسكنُ في الليل بيوتاً من سعال

في بلادي حيثُ يبكي الأغبياء

وينادون الهلالَ: يا هلالْ

أيها النبعُ الذي يمطر ماسْ

وحشيشاً.. ونُعاسْ

دمتَ للشرقِ.. لنا. عُنقودَ ماسْ

للملايين التي قد عُطِّلتْ فيها الحواسْ..

